

المنجيات والمهلكات وطرق علاجها من سورة الحجرات^١

د. شاهه الطوير معيوف العنزي

أستاذ التفسير المساعد - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

sh-alenazi@ut.edu.sa**The Munjiat and Muhlikat and ways of handling them from Surat Al-Hujrat**

Dr. Shaheh Al-Tuwair Ma'youf Al-Enezi

Assistant Professor of Interpretation, Department of Islamic Studies,
University of Tabuk, Saudi Arabia**Abstract:**

This article aims to examine the morals and orders in Surat Al-Hujrat in a single work, objectively interpreting them and how to benefit from them. It also aims to clarify these provisions, specifically those forbidden, to avoid committing them. The study employs the objective inductive approach through deducing the verses in Surat Al-Hujrat which tackle these morals and orders. It collects the data about the issues in question from different reliable interpretation references and books. It also employs the descriptive approach through taking the interpreters' opinions, again from reliable references and books, and commenting on such opinions where possible. The study concludes with a number of findings including:

1. Surat Al-Hujrat contains a number of orders that Muslim should abide by.

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى جمع الآداب والأوامر في سورة الحجرات في مكان واحد، وتفسيرها موضوعياً، والاستفادة منها، والتعرف على آراء المفسرين وأقوالهم، في الآيات موضوع البحث، وبيان وتوضيح أحكام هذه الآداب، خاصة المنهي عنها؛ لتجنب الوقوع فيها، واستخدام الباحث المنهج الاستقرائي الموضوعي، وذلك باستقراء الآيات في سورة الحجرات، والتي تتحدث عن هذه الآداب، وجمع المعلومات حولها - قدر المستطاع - من أمهات كتب التفسير، والمنهج الوصفي، وذلك بنقل كلام المفسرين عن الموضوع من المصادر والمراجع المعتمدة في كتب التفسير وغيرها، والتعليق عليها، ما أمكن ذلك، وتفسير بعض الكلمات غير المفهومة في الآيات، والغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان، وخلص الباحث إلى عدة نتائج، من أهمها:

^١ تاريخ الاستلام: ١٥ / ٢ / ٢٠٢٣، تاريخ القبول: ٩ / ٣ / ٢٠٢٣.

2. The Munjiat mentioned in Surat Al-Hujrat are: abiding by Allah's and His Prophet's (PBUH) orders, making sure of what is heard and delivering it, maintaining faith bond in reconciliation. It is also emphasized that piety is the only means of preference.
3. The Muhlikat mentioned in Surat Al-Hujrat are: ridicule, mockery, gossip, mistrust, spying, and backbiting

Keywords: Munjiat, Muhlikat and ways of handling them, Surat Al-Hujrat

١. اشتملت سورة الحجرات على مجموعة من الأوامر التي يجب على المسلم أن يلتزم بها، وانفردت بذكر عدد من الآداب العظيمة.
 ٢. المنجيات المذكورة في السورة: الوقوف عند أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، والتثبت عند سماع الأخبار ونقلها، والحفاظ على الرابطة الإيمانية بالإصلاح بين المتخاصمين، وبيان أن معيار التفاضل بين الناس هو التقوى.
 ٣. أما المهلكات المذكورة في السورة فهي: السخرية والاستهزاء، والهمز واللمز والتنازير بالألقاب، وسوء الظن، والتجسس، والغيبة.
- الكلمات المفتاحية:** المنجيات - المهلكات وطرق علاجها - سورة الحجرات.

المقدمة:

الحمد لله الذي يقول الحق، وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا بيعته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه، الذين علمهم دينه، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله بهم عباده، وفتح على أيديهم البلاد، وجعلهم أئمة يهدون إلى الحق، قال تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِّكْرَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور: ٥٥].

فشكروا ربهم على ما هداهم إليه، وجعلوا شكرهم له منصباً في سبيل الدعوة إلى الله.

أما بعد: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٠]، وهذه الأخوة لا تكون قوية؛ إلا اذا صاحبها الإحساس بمتانتها وقوتها، ويدل على ذلك المعاملة التي يتعامل بها المسلم مع أخيه المسلم، معاملة الدين وحسن الخلق التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً»^(١).

وقد ذكر الله ﷻ العديد من الأخلاق القرآنية بين المسلمين، ومنها ما ذكره من الآداب الاجتماعية التي أمر بها، ومنها ما نهي عنه في سورة الحجرات، لإقامة مجتمع سليم بعيد عن التفكك والضلال. وقد رأيت أن أكتب بحثاً حول هذه الآداب في هذه السورة بعنوان: (المنجيات والمهلكات وطرق علاجها من سورة الحجرات).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أهمية هذه الأوامر والنواهي في حياة كل مسلم.
٢. التأمل والتفكير دائماً في كتاب الله ﷻ، فإنه ما أنزل إلا لتدبر آياته كما قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلَّا يَكُنُ لِلنَّاسِ سَبْكٌ﴾ [سورة ص: ٢٩].
٣. أن من أسباب هلاك الأمم وضلالتهم والتفرقة بينهم، وجود مثل هذه الأخلاق السيئة بينهم.
٤. المساهمة - ولو بالقليل - في توعية المجتمع المسلم.

أهداف البحث:

١. جمع الآداب والأوامر في سورة الحجرات في مكان واحد، وتفسيرها موضوعياً، والاستفادة منها.
٢. التنبيه على وجوب الالتزام بأوامر الله ﷻ على العموم، والالتزام بهذه الأوامر على الخصوص.
٣. التعرف على آراء المفسرين وأقوالهم، في الآيات موضوع البحث.
٤. بيان وتوضيح أحكام هذه الآداب، خاصة المنهي عنها؛ لتجنب الوقوع فيها.
٥. التدريب على جمع الآراء والأقوال المختلفة للمفسرين، ومعرفة أساليبهم في ذكرها، والترجيح بينها.

الدراسات السابقة:

- لم أقف على دراسة مختصة في موضوع "المنجيات والمهلكات وطرق علاجها من سورة الحجرات"، وقد وقفت على بعض الدراسات التي تناولت سورة الحجرات من نواحي أخرى، منها:
- القواعد الأصولية في سورة الحجرات: الحكم الشرعي نموذجاً، للباحث ياسر أبو دهب عبد الله عبدالرحمن، رسالة ماجستير في جامعة المنيا، سنة ٢٠٢٠م.
 - سورة الحجرات: دراسة تحليلية موضوعية، للباحث: خلف بن حمود الشغلبي، وهو بحث محكم في كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، سنة ٢٠١٧م.
 - النواهي في سورة الحجرات، للباحث: عبدالله بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، بحث محكم في مجلة العلوم الشرعية والعربية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ٢٠٠٩م.

■ النداءات الإلهية في سورة الحجرات: دراسة تحليلية موضوعية، للباحث: عاطف محمد محمود الخولي، بحث محكم في مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، جامعة المنوفية - كلية الآداب، سنة ٢٠١٦م.

من خلال ما سبق يتبين أن موضوعي يختلف عن الدراسات السابقة من حيث أنه مختص بالمنهجيات والمهلكات، بخلاف الدراسات السابقة، إضافة إلى التوسع في بحثها ودراستها، وهذا هو الجديد في هذا البحث، وهو تخصيصه في هذا الموضوع بحيث يمثل دراسة متكاملة في المنهجيات والمهلكات.

منهج البحث:

يقوم البحث على الآتي:

١. المنهج الاستقرائي الموضوعي: وذلك باستقراء الآيات في سورة الحجرات، والتي تتحدث عن هذه الآداب، وجمع المعلومات حولها - قدر المستطاع - من أمهات كتب التفسير، مما سأل حصل عليه منها، ومما كتبه العلماء والمفسرون والمؤلفون في هذه السورة.

٢. المنهج الوصفي: وذلك بنقل كلام المفسرين عن الموضوع من المصادر والمراجع المعتمدة في كتب التفسير وغيرها، والتعليق عليها، ما أمكن ذلك، وتفسير بعض الكلمات غير المفهومة في الآيات، والغريبة التي تحتاج إلى توضيح وبيان.

إجراءات البحث:

٣. عزو الآيات القرآنية في مواضعها من القرآن الكريم، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤. تخريج الأحاديث من (الصحيحين) أولاً، وإذا لم يوجد بهما فمن باقي كتب ومسانيد الحديث.

٥. الترجمة للأعلام المذكورين - ما أمكن ذلك -، ولن أترجم لأمهات المؤمنين، أو الخلفاء الراشدين عليهم السلام، فهم أشهر من أن يترجم لهم.

٦. توثيق النقول العلمية، وعزوها إلى مصادرها.

٧. كتابة معلومات المرجع كاملة لأول موضع يرد فيه.

٨. كتابة اسم الكتاب إذا وجد للمؤلف في البحث أكثر من مرجع.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، والهدف منه، والمنهج.

التمهيد: بين يدي السورة.

المبحث الأول: المنجيات:

- المطلب الأول: الوقوف عند أمر الله ﷻ ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- المطلب الثاني: التثبت عند سماع الأخبار ونقلها.
- المطلب الثالث: الحفاظ على الرابطة الإيمانية بالإصلاح بين المتخاصمين.
- المطلب الرابع: معيار التفاضل بين الناس التقوى.

المبحث الثاني: المهلكات:

- المطلب الأول: السخرية والاستهزاء.
- المطلب الثاني: الهمز واللمز والتنازع بالألقاب.
- المطلب الثالث: سوء الظن.
- المطلب الرابع: التجسس.
- المطلب الخامس: الغيبة.
- الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

التمهيد

بين يدي السورة:

أولاً: اسم السورة، نوعها، وسبب تسميتها:

سورة الحجرات من سور المفصل، وتقع في الجزء السادس والعشرين، وعدد آياتها ثمان عشرة آية، وهي من السور المدنية بالإجماع^(٢).

وسميت بسورة الحجرات؛ لذكر الحجرات فيها، ولأن الله ﷻ أراد بهذه التسمية بيوت وحجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

ثانياً: فضائل السورة:

تميزت سورة الحجرات بانفرادها بذكر عدد من الآداب العظيمة، والتي أدب الله ﷻ بها عباده، ويحتاجها المجتمع المسلم في التعامل الأخلاقي مع بعضهم البعض، بنوع من الاهتمام والتقدير والاحترام^(٤).

ثالثاً: صلة السورة لما قبلها:

سورة الفتح بدئت بوصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين وما وعدوه، وختمت بمثل ذلك، أما سورة الحجرات فقد بدئت بالنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وختمت بالنهي عن المن على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبدئت بوصف الله ﷻ بالعلم، وختمت بمثل ذلك^(٥).

كما أن سورة الحجرات تحدثت عن قتال ومحاربة المفسدين، أما الفتح فقد تحدثت عن محاربة وقتال الكفار، وسورة الحجرات افتتحت بالذين آمنوا، وسورة الفتح ختمت بها^(٦).

رابعاً: محور السورة:

تحدثت السورة عن آداب التربية والأخلاق، بعدد من الأوامر والنواهي التي تضبط علاقة المجتمع المسلم بمصدر التشريع، وبين المسلمين بعضهم البعض أفراداً وجماعات، مع توضيح بعض المهلكات التي فككت المجتمعات الإسلامية^(٧).

المبحث الأول: المنجيات:

المطلب الأول: الوقوف عند أمر الله ﷻ وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

هذا هو الخطاب والأمر الأول المنجي والمتعلق بأدب التعامل مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاقْنُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الحجرات: ١]. أمر الله ﷻ المؤمن بعدم تقديم رأيه على أمر الله ورسوله في الكتاب والسنة، فلا يقول ولا يقضي في الدين بخلاف ما تنص عليه الشريعة، ولا يستعجل قضاء الله، ولا يجعل لنفسه تقدماً على الله ورسوله في المحبة والولاء، بل يكون رأيه تبعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون محبته وولاءه لله ورسوله أقوى وأشد من محبته وولائه لنفسه وأهوائه ومصالحه، ولا يترك من احترامه شيئاً، لا بالفعل ولا بالقول، ولا يقطع أمراً حتى يُحْكَمَ فيه الكتاب والسنة^(٨).

دل ذلك على أن التزام ما خوطب به من مقتضيات الإيمان، وأن مخالفته نقص في الإيمان^(٩).

وقوله: ﴿وَقْنُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي: سميع لقولكم، عليم لما أنتم عليه^(١٠).

أما الخطاب الثاني المنجي، فهو متعلق بأدب الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ ۖ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة الحجرات: ٢].

وقد نهي الله تعالى عن ثلاثة أمور:

- عن التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم بما لا يأذن به من الكلام والآراء والأحكام، كما ذكرنا في الآية السابقة.

- عن رفع الصوت بحضرته صلى الله عليه وسلم.

- عن الجفاء في مخاطبته ومحاورته صلى الله عليه وسلم.

كما أمر بتوقيره صلى الله عليه وسلم، وخفض الصوت بحضرته وعند مخاطبته، والتزام توجيهاته وأوامره،

حيث نهاهم عن كل ذلك تأدباً معه صلى الله عليه وسلم، وأمرهم أن يشرفوه، وإذا دعوه أن يدعوه باسم النبوة، مثل: يا نبي الله، وباسم الرسالة: يا رسول الله^(١١).

ومعنى ﴿كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أي: لا تنزلوه منزلةً بعضكم من بعض، فتقولوا: يا محمد، خاطبوه بالنبوة، والسكينة والإعظام.

وقوله: ﴿أَنْ تَحْطَ أَعْمَالُكُمْ﴾، معناه: لا تفعلوا ذلك فتحبط أي: تبطل أعمالكم^(١٢).

ولا يحتمل أن يكون ما ذكر من رفع الصوت فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهر بالقول له، وما ذكر من التقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر والنهي أن يكون الخطاب بذلك للذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوا أمره ونهيه؛ إذ لا يحتمل منهم أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ويجهروا له بالقول، أو يقدموا بين يديه في أمر ولا نهي إلا عن سهو أو غفلة، فتكون الآية في أهل الشرك أو في أهل النفاق، وذلك ليتعظ من كان يشهد مجلسه صلى الله عليه وسلم من المنافقين وغيرهم من الكافرين؛ لئلا يعاملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معاملة بعضهم البعض^(١٣)، وقد قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [سورة النور: ٦٣].

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان بعد نزول هذه الآية لا يكلم رسول الله إلا خافضاً صوته حتى كان يستفهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول^(١٤).

وعندما نزلت الآية، قال أبو بكر: «والله لا أرفع صوتي إلا كأخي السرار»^(١٥).

لهذا يجب على كل من يسمع حديثه وسنته وهديه صلى الله عليه وسلم ألا يرفع صوته عليه أو يعرض عنه؛ لأن رفع الصوت والجهر به في حضرته أو عند تلاوة حديثه دليل على قلة الاحتشام وترك الاحترام. لذلك أعقب الله بعد هذا التوجيه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة الحجرات: ٣].

الامتحان - هنا - هو التصفية والإخلاص؛ يقال: امتحن الذهب إذا أخلص وصفى الصافي منه والخالص من غيره^(١٦).

وقوله عَلَيْكُمْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ﴾، هذا وصف المؤمنين، امتحن قلوبهم للتقوى فوجدها صافية خالصة لذلك^(١٧).

ومعنى الآية: أي الذين يكفون رفع أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأصل الغض: الكف في لين. ومنه: غض البصر، وهو كفه عن النظر، أي: هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه إياها، فاصطفاه

وأخلصها للتقوى، يعني لاتقائه بأداء طاعته، واجتناب معاصيه^(١٨).

ومن هذا التوجيه القرآني نستفيد وجوب احترام كبار السن والوالدين وتقديرهم، وعدم مقاطعتهم عند الحديث، واحترام العلماء وبما جاؤوا به من القرآن الكريم من أحكام أو توجيهات، فهم أعلم بذلك.

المطلب الثاني: التثبت عند سماع الأخبار ونقلها:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٦].

الخطاب المنجي يتعلق بكيفية التعامل مع كل فاسق عند نقل أي خبر من الأخبار، والتأكد من صحة الخبر المنقول قبل نشره؛ لأن نقل الخبر خلاف ما هو عليه من عمل الشيطان ومن والاه، كل ذلك للإيقاع بين المسلمين وتشتيت وحدتهم.

فقد أكد الله ﷻ على التريث عندما ينقل الخبر من يعرف بفسقه، وجعل النداء للمؤمنين تشريعاً لهم عن غيرهم، أي: يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله^(١٩).

قال تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ الفاسق: الخارج عن طاعة الله، والذي انحرف في دينه وعقيدته ومروءته. وفي هذا دليل على أنه لا يجوز أن يُقبل خبر الفاسق الذي عرف بفسقه؛ إلا أن يتبين أنه ثقة، والثقة تكون فيمن لم تجرب عليه شهادة الزور، ولم يجلد في حد^(٢٠).

وقيل: الخروج عن القصد، والانسلاخ من الحق^(٢١).

وضده العدل، والعدل: من استقام في دينه ومروءته^(٢٢).

وقوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ﴾ أي: لتلا تصيبوا قوماً برأء مما قيل فيهم، بجهل منكم بحقيقة ما نشرتموه من إشاعة قد تكون غير صحيحة، فتكون جناية عليهم، وندماً منكم^(٢٣).

ومعنى الإصابة في قوله تعالى: ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ قيل: إصابة الدم والمال، بالقتل والأسر والاعتناء وغيرها^(٢٤).

واتفق المفسرون بلا خلاف على أن الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن معيط^(٢٥)، حين أرسل إلى بني المصطلق لجمع الزكاة^(٢٦).

ورويت القصة عن ابن عباس^(٢٧) رضي الله عنه في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ثم أحد بني عمرو بن أمية، ثم أحد بني أبي معيط إلى بني المصطلق، ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا، وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه، رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً

شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم، إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله، إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله عذرهم في الكتاب، فقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٦].

فالآية تبين وجوب التثبت عند نقل الأخبار، والابتعاد عن الإشاعات، وينطبق ذلك أيضاً على الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما ينشر بين الناس في وسائل الاتصال الاجتماعي والإعلام؛ لما في ذلك من إثارة الفتن والتفكك بين المجتمع المسلم، مع عدم وجود الفائدة من ذلك إلا للإفساد.

والأخبار التي تنشر فيها ما هو صحيح وما هو كذب، والمكذوبة ضررها أشد وأقوى على نفس من قيلت فيه. حيث إن مجرد نقل مثل هذه الأخبار دون التثبت من صحتها موجب للفسق الذي نهي الله ﷺ عنه، فشهادة الفاسق مردودة^(٢٨)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [سورة النور: ٤]. قال صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»^(٢٩)، لا سيما عند نقلها مع الهوى والتعصب^(٣٠).

إذا وصلت فضيحة لأحد، فليضع الشخص نفسه مكان من ابتلي بها، فهل يتمنى أن يتناقل الناس فضيحته؟

ولا خلاف بين العلماء في رد شهادة الفاسق وعدم قبول خبره، وقد دلت الآية على أمرين:

الأول: أن الفاسق إن جاء نبأ يمكن معرفة حقيقته، فإنه يجب فيه التثبت.

الثاني: ما استدل عليه بما أهل الأصول من قبول خبر العدل؛ لأن قوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ﴾ يدل بدليل خطابه، يعني: من مفهوم مخالفته^(٣١).

قال القرطبي^(٣٢): "من ثبت فسقه بطل قوله في الأخبار إجماعاً؛ لأن الخبر أمانة، والفسق قرينة يبطئها"^(٣٣).

ويدخل في ذلك نقل الخبر من ناقل ليس قصده الكذب؛ لأن من المفترض - كما أمرت الآية الكريمة - التثبت قبل النقل، فيكون محجوجاً بذلك.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية^(٣٤) رحمه الله: "وكثير من الناقلين ليس قصده الكذب، لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم، وسائر ما به يعرف مرادهم، قد يتعسر على بعض الناس، ويتعذر على بعضهم"^(٣٥).

ومن هذا النوع ما ينسب إلى بعض العلماء من الفتاوى التي لم يتكلموا بها إطلاقاً، أو تكلم بها لكن لم

يُفهم ما يُقيل، أو فهمه الناقل على حسب معرفته، فإن نشر مثل ذلك لا يجوز إطلاقاً، خاصة أنها أمور دينية، يتعلق بها أحياناً قضايا وأصول دينية^(٣٦).

والتعامل في مثل هذه الأخبار والإشاعات لا بد أن يكون على منهج ديني صحيح ومحدد لكل مسلم، ويتحدد ذلك في عدد من الأمور^(٣٧):

أولاً: حسن ظن المسلم بأخيه المسلم، كما حصل في قصة الإفك مع السيدة عائشة رضي الله عنها، والقصة مشهورة وموجودة في كتب التفسير، قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة النور: ١٢].

ثانياً: وجود الدليل على أي إشاعة يسمعه؛ حتى لا يخوض في أعراض المسلمين من غير وجه حق أو دليل، قال تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [سورة النور: ١٣].

ثالثاً: عدم نشر ما يسمعه، فلو سكت عن كل ما يسمع، لماتت الإشاعة في مكانها، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: ١٦].

رابعاً: رد الأمر إلى أهل الاختصاص وولاة الأمر، فهذه قاعدة عامة في كل الأخبار المهمة، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: ٨٣].

ففيها التذكير بأن النجاة من الفتنة هي باتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه. وقبل كل شيء النظر في حال ناقل الخبر من حيث عدالته، كما ذكرنا سابقاً وذكره العلماء؛ لأن بعض الأخبار القصد منها التشويش والتحريض، وليس إيضاح الحقائق.

قال السعدي رحمته الله^(٣٨): "هذا تأديب من الله تعالى لعباده على فعلهم غير اللائق، وأنه ينبغي عليهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة أو المصالح العامة، وما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة، عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى ولي الأمر منهم، وأهل الرأي والعلم والعقل، الذين يعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة للمؤمنين فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس من المصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه"^(٣٩).

ويكفي قوله صلى الله عليه وسلم في عدم دخول المنام الجنة: «لا يدخل الجنة قتات»، أي: نمام^(٤٠).

المطلب الثالث: الحفاظ على الرابطة الإيمانية بالإصلاح بين المتخاصمين.

من الفتنة التي تقع بين المؤمنين بسبب ما ذكرناه من الشائعات التي لا تستند إلى دليل، أو تأتي من فاسق خارج عن طاعة الله، ما يقع بين المؤمنين من تخاصم وقتال؛ لذلك أعقب الله تعالى بعدها هذا المثال

في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٩].

حيث أكد ﷺ بعدها على القاعدة الأصل في صفوف المؤمنين، وهي الأخوة المتينة التي لا يمكن أن تضعفها هذه الفتن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].

فالنزاع والخصام بين الإخوة لا يدوم طويلاً.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٤١).

وقال -أيضاً-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»^(٤٢).

وجعل الله ﷻ الصلح بين المؤمنين من تقوى الله، الذي به تتحقق رحمة المؤمنين كافة، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

فمن هذه الرحمة يأتي الصلح، ومنه الأمن والأمان على النفس والأموال والأعراض. والصلح المقصود في الآية الكريمة، هو الإصلاح في نطاق جماعة المؤمنين، وبين ﷻ كيف يكون هذا الإصلاح عند التخاصم بين جماعة من المؤمنين للحفاظ على الرابطة الإيمانية والأخوية.

فبين أولاً وجوب تلافي الشر الكبير بالمبادرة بالإصلاح بين الفئتين الباغيتين، والتوسط في ذلك قدر الإمكان، وعلى أكمل وجه، فإنهم مؤمنون، ولا يخرجون عن الإيمان بهذا الخصام؛ حيث استدل بعض العلماء على أن هذا القتال لا يخرج من الإيمان بالمعصية وإن عظمت، كما قال صلى الله عليه وسلم للحسن^(٤٣): «ابني سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»^(٤٤). فكان كما قال صلى الله عليه وسلم أصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق^(٤٥).

وقد ورد عدد من الأقوال في سبب نزول الآية، منها أنها نزلت في نزاع بين الأوس والخزرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم^(٤٦).

قوله، ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ أي: اسعوا جاهدين لدفع الفساد وإزالة الشر، بالدعاء إلى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما^(٤٧). فإن لم يتم الصلح لعدم رضا الطرفين أتى التوجيه الرباني بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾، قوله: ﴿فَإِنْ بَغَتْ

إِحْدَهُمَا ﴿٤٨﴾ أي: طلبت ما ليس لها، ولم ترجع إلى الصلح.

قال الماوردي (٤٩): "البغي: التعدي بالقوة إلى طلب ما ليس بمستحق. ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي﴾، فيه وجهان:

أحدهما: تبغي في التعدي في القتال. الثاني: في العدول عن الصلح" (٥٠).

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ﴾ أي: إن رجعت وانقادت للحق والصلح (٥١).

قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ أي: بالحق وبكتاب الله (٥٢).

قال الشوكاني رحمه الله (٥٣): "فَإِنْ رَجَعْتَ تِلْكَ الطَّائِفَةُ الْبَاغِيَةُ عَنْ بَعْثِهَا وَأَجَابَتْ الدَّعْوَةَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ، فَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي الْحُكْمِ، وَيَتَحَرَّوْا الصَّوَابَ الْمُطَابِقَ لِحُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُوا عَلَى يَدِ الطَّائِفَةِ الظَّالِمَةِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الظُّلُمِ، وَتُؤَدِّي مَا يَجِبُ عَلَيْهَا لِلْأُخْرَى" (٥٤).

فإن الصلح قد يوجد لكن لا يكون بالعدل المطلوب في الآية، فيجب ألا يراعى أحدهما لقرابة أو نسب أو غيره، وللأسف نجد في الوقت الحاضر من الميل والجور في الأحكام الكثير إلا من رحم الله.

ثم قال تعالى: ﴿وَأَقِمْ وَدَانَ لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أي: العادلين في حكمهم بين الناس، وفي جميع الولايات التي تولوها، حتى في أهلهم وأبنائهم (٥٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقسطين: «هم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم، وما ولوا» (٥٦).

في كل ذلك تتحقق المحافظة على الرابطة الإيمانية، والعقد الذي عقده الله بين المؤمنين، في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ يعني: اخشوا الله تعالى، ولا تعصوه، لكي ترحموا فلا تعذبوا (٥٧).

من كل ذلك يتبين أن الخصام بين المؤمنين مناف للأخوة الإيمانية، وأن الأخوة والإيمان لا يزولان مع وجود هذا الخصام، فوجب عند ذلك الإصلاح بينهم بالعدل، وقتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله. وما يحصل في الوقت الحاضر من قتال بعض الدول خاصة الإسلامية مع بعضها البعض مثال لما هو موجود في الآية، الغرض منه إضعاف شوكة الإسلام والمسلمين، والحل الصحيح هو ما أشارت إليه هذه الآيات، حتى ننعيم بمجتمع إسلامي رصين مبني على أسس الأخوة المتينة.

المطلب الرابع: معيار التفاضل بين الناس التقوى.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ

اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [سورة الحجرات: ١٣].

النداء في هذه الآية بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب يعم المؤمنين والكافرين، لكونهم من أصل واحد

هو آدم وحواء، وخلقوا من نفس واحدة، ومعيار التفاضل بينهم في تقوى الله^(٥٨): ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٥٩).

وهذا الأصل الواحد يؤكد الأخوة البشرية الشاملة التي لا تفرق بين مسلم وكافر، أبيض أو أسود أو أحمر إلا بالتقوى، والتي تدعو الأفراد والشعوب والقبائل إلى التعارف والتآزر بما يؤدي إلى البر والإحسان والتناصح والمعاملة الكريمة، والتعاون على معرفة الحق والعدل والعمل بمقتضاه، لا يميزهم عن بعضهم إلا شيء واحد هو التقوى التي هي ثمرة الإيمان الحق^(٦٠).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم كراهية له»^(٦١).

فالتقوى هي التي تميز البشر عند الله، لا الحسب ولا النسب أو الجنس واللون بدليل الآية. قال القرطبي: "وفي هذه الآية ما يدل على أن التقوى هي المراعى عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم دون الحسب والنسب"^(٦٢).

والمعنى العام للآية: أي: جعلناكم كذلك لتعارفوا لا لتفاخروا، وإن أرفعكم منزلة عند الله أتقاكم^(٦٣). والتقوى: أن يجعل المؤمن بينه وبين عقاب الله وقاية بفعل أوامره واجتناب نواهيه، فإن المتقي هو الآتي بالواجبات، المتحرز عن المحظورات^(٦٤).

والأحاديث الصحيحة الواردة في التفاضل بالتقوى كثيرة في كتب السنة، حيث بوب البخاري باباً في صحيحه للتقوى، وأنها معيار للتفاضل بين البشر^(٦٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(٦٦).

فهذا يدل على أن المعيار الحقيقي للتفاضل بين البشر هو التقوى.

المبحث الثاني: المهلكات

المطلب الأول: السخريه والاستهزاء.

جاء النهي عن السخريه والاستهزاء في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [سورة الحجرات: ١١] .

هذا الخطاب متعلق بعلاقة المؤمن مع عموم بني جنسه، وخصوصاً إخوته المؤمنين، في حال حضورهم

والتعامل المباشر معهم. فبعد أن بيّن الله علاقة المؤمن مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بيّن المعاملة التي ينبغي أن تكون بين الأقوام رجالاً ونساء، شعوباً وقبائل، بكافة ألوّانهم وعقائدهم ومراتبهم الاجتماعية، وحث المؤمنين على أن يكونوا القدوة في الالتزام بهذا التوجيه القرآني^(٦٧).

وقصد بذلك السخرية والاستهزاء من الآخرين؛ لأن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فخطب المؤمنين المصدقين، وهناك سخرية واستهزاء بالدين أيضاً، ولها حكم آخر، وهي موضوع مستقل لا يتسع المجال لذكره هنا.

وقيل: الآية نزلت في ثابت بن قيس^(٦٨)، حيث عيّر الذي لم يوسع له في المكان. وقال بعضهم: الآية نزلت في الذين ينادونه من وراء الحجرات، استهزؤوا من ضعفاء المسلمين، و﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ يعني: أفضل منهم وأكرم على الله تعالى^(٦٩).

واختلف أهل التفسير في السخرية من الآخرين التي نهى الله عنها المؤمنين في الآية الكريمة:

١/ فقال بعضهم: هي سخرية الغني من الفقير، نهي أن يسخر من الفقير لفقره، ويستخف به. والسخرية: الاستهزاء، والبطر يعنى: المهانة والاحتقار.

٢/ وقال آخرون: بل ذلك نهي من الله من ستر عليه من أهل الإيمان أن يسخر ممن كشف في الدنيا ستره منهم^(٧٠).

٣/ في الأفعال، يقول: لا يسخر قوم من قوم في الأفعال، عسى أن يكونوا خيراً منهم في النية في تلك الأفعال أو خيراً منهم؛ أي: أفعالهم أخلص عند الله من أفعال أولئك، وأقرب إلى القبول.

٤/ سخرية في الخلقة، وذلك راجع إلى منشئها لا إليهم، وهم قد رضوا بالخلقة التي أنشئوا عليها، وعسى أن يكونوا هم على تلك الخلقة عندهم خيراً منهم^(٧١).

قال الطبري رحمه الله^(٧٢) مرجحاً: "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله عمّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركب، ولا لغير ذلك"^(٧٣).

ومن أسباب السخرية: العداوة، أو الكبر، أو التسلية، أو تشجيع رفقاء السوء ومجاملتهم، والناس يتفاضلون في الأخلاق والخلقة، وفي الحسب والنسب، ومنهم من هو دون ذلك، فلماذا السخرية؟ والذي أعطانا ورزقنا هو واحد، وهو الله ﷻ الذي يمكن أن يسلب ما أعطاك ويجعله لمن استهزأت به، فكما تدين تدان، ومن سخرت منه اليوم سيسخر منك غداً.

قوله: ﴿وَلَا إِسَاءَ مِنْ إِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾، أي: ولا يسخر نساء من نساء —أيضاً—، فكما نهى

الرجال نهي النساء؛ لأن النساء أغلب وأكثر استهزائهن ببعضهن، فخصهن بالذكر هنا وأفردهن^(٧٤).

وقال بعض المفسرين: إن قوله تعالى: ﴿وَلَا فِسَاءَ مِّنْ نِّسَاءٍ﴾ نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عندما استهزأن بأمر سلمة؛ لأنها قصيرة^(٧٥).

﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ أي: عسى أن تكون المستهزأ بها خيراً من المستهزئة، والمراد في الآخرة^(٧٦).

وللعلاج من الاستهزاء بالآخرين لا بد أن يعلم المؤمن أنه في سخريته يتعرض لغضب الله عليه؛ لأنه عصى ربه ﷻ، ولم يتبع أمره، ويعلم أنه كما لا يجب أن يسخر منه أحد، فكذلك الآخرون لا يجبون أن يسخر بهم أحد، وأنه يمكن في يوم من الأيام أن يصاب بنقص في ماله أو جسده أو أهله عقاباً من الله ﷻ له، فالدنيا دار بلاء، ومهما بلغ من الكمال أو حسن الخلق والخلقة فهناك من هو أفضل منه قد يسلمه الله عليه فيسخر منه، فلا بد على المؤمن أن يعاهد الله ﷻ بترك كل ذلك، ويلتزم تقوى الله ﷻ، وحرمة الاستهزاء بالآخرين^(٧٧).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكِبَرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَعَمُطُ النَّاسِ»^(٧٨). وهذا حرام؛ فإنه قد يكون المحتقر به أعظم قدرًا عند الله من المحتقر وأحب إليه، فالأعمال أمارات ظنية لا قطعية، يترتب عليها عدم الغلو في تعظيم من رأينا عليه أفعالاً صالحة^(٧٩).

قال عبد الله بن مسعود^(٨٠) رضي الله عنه: «البلاء موكل بالقول»^(٨١).

ويجب على المؤمن -وخاصة أخواتنا المؤمنات من النساء- اعتزال المجالس التي يكثر فيها الاستهزاء واللغو والغيبة؛ لأن الإنسان إن لم يستطع إزالة المنكر، فعليه أن يزول عنه، فلا يوجد يوم القيامة عذر لمن استهزأ أو ضحك أو اغتاب الناس، وفوق كل ذلك حسناته التي ذهبت لمن استهزأ به، وكفى بذلك خسراً يكون رادعاً عن الوقوع في هذه المعصية.

المطلب الثاني: الهمز واللمز والتنايز بالألقاب

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بَلِّسَ الْإِثْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١١] .

الأمر الثاني المنهي عنه وفيه الهلاك: الهمز، واللمز، والتنايز بالألقاب.

قال الطبري: "هذه الآيات والتي بعدها نزلت في خلق أهل الجاهلية، وذلك لأنهم كانوا يجرون مع شهوات نفوسهم، لم يقومهم أمر من الله ولا نهي، فكان الرجل يسطو ويهمز ويلمز وينبز بالألقاب ويظن الظنون، فنزلت هذه الآية تأديباً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم"^(٨٢).

وقد توعد الله ﷻ بالعذاب الأليم كل من كانت هذه الصفة من صفاته^(٨٣)، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ [سورة الهمزة: ١].

وورد في معنى اللمز ثلاثة أقوال:

١. اللمز: العيب^(٨٤)، قال الله ﷻ: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [سورة التوبة، ٥٨].

٢. اللمز: الطعن، قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا يطعن بعضهم بعضاً^(٨٥).
وورد كذلك عند أغلب المفسرين^(٨٦).

٣. الغيبة^(٨٧).

والفرق بين الهمز واللمز: يكون اللمز بالقول وبالإشارة ونحوه مما يفهمه آخر، والهمز لا يكون إلا باللسان، وهو مشبه بالهمز بالعود ونحوه مما يقتضي المماسه^(٨٨).

وقال بعضهم: اللمز أن يعيبه في حضوره، أما الهمز ففي غيبته^(٨٩).

وقال بعض العلماء: "الهمز يكون بالفعل كالغمز بالعين احتقاراً وازدراءً، واللمز باللسان، وتدخل فيه الغيبة"^(٩٠).

وقال الطبري: "اللمز باليد والعين واللسان والإشارة، والهمز لا يكون إلا باللسان"^(٩١).

قال الماوردي في معنى اللمز: "فيها وجهان: أحدهما: لا تلمزوا أهل دينكم. والثاني: لا تلمزوا بعضهم بعضاً"^(٩٢).

قال الطبري مرجحاً كل هذه الأقوال: "وإذا كان ذلك كذلك صحت الأقوال التي قالها أهل التأويل في ذلك، التي ذكرناها كلها، ولم يكن بعض ذلك أولى بالصواب من بعض؛ لأن كل ذلك مما نحى الله المسلمين عنه"^(٩٣).

وكل ذلك يدل على أن اللمز من الصفات المنهي عنها بين المسلمين، ومن لم يتب بعد ارتكابه فقد أساء إلى نفسه، وارتكب جرماً كبيراً^(٩٤).

وقال القرطبي: "في قوله (أنفسكم) تنبيه على أن العاقل لا يعيب نفسه، فلا ينبغي أن يعيب غيره لأنه كنفسه"^(٩٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

هذا الأمر الآخر المنهي عنه بعد ذكر اللمز، وهو التنايز بالألقاب.

والنيز واللقب، بمعنى واحد، جمع النبز: أنباز، وجمع اللقب: ألقاب، والتنايز بالألقاب: التداعي بها^(٩٦).

قال الطبري: "هو دعاء المرء صاحبه بما يكره، من اسم أو صفة"^(٩٧).

واختلف أهل التأويل في الألقاب التي نهي الله عن التنازع بها في هذه الآية:

١. أن يسميه بغير اسم الإسلام، ويدعى الرجل بالكفر وهو مسلم، كأن يقول له: يا كافر، يا يهودي، يا نصراني، ويا خنزير^(٩٨).

٢. أن يكون الرجل قد عمل السيئات، ثم تاب منها وراجع الحق، فنهى الله أن يعير بما سبق، قاله ابن عباس رضي الله عنهما^(٩٩).

٣. هو قول الرجل للرجل: يا فاسق، يا منافق، قاله ابن مسعود رضي الله عنه، أو تسميته بأعماله السيئة، مثل: يا زان، يا سارق^(١٠٠).

وفي سبب نزول الآية، ذكر الطبري أنها نزلت في بني سلمة، عندما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم، وما من رجل فيهم إلا وله اسمان وثلاثة، فكان إذا دعي الرجل بالاسم، قالوا: «يا رسول الله، إنه يغضب من هذا»، فنزلت الآية^(١٠١).

ويتضح من ذلك أن من الألقاب المنهي عنها -أيضاً-، ما يكره المسلم التلقب بها من أسمائه في الجاهلية^(١٠٢)، ولهذا كانت التكنية من السنة والأدب الحسن^(١٠٣).

قوله تعالى: ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾، أي: إنَّ السُّخْرِيَّةَ وَاللِّمَزَ وَالْتَّنَابُزَ فَسُوقٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وبئس ذلك بعد الإيمان^(١٠٤). أي: تسميته فاسقاً أو كافراً وقد آمن، استقباحاً للجمع بين الإيمان والفسق^(١٠٥).

لذلك أكد الله تعالى على وجوب التوبة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١﴾.

وسواء كانت السخرية واللمز والنبز بين الأفراد أو بين الأقوام والجماعات؛ فإن ذلك لا يجوز، ويجب الإقلاع عنه، والمؤمن أحق من يلتزم بذلك؛ لأنه داعية إلى الإسلام وقدوة فيه، لا سيما إذا ارتكب هذا الإثم في حق المؤمنين؛ لأنه بذلك يكون قد نبز نفسه وحقرها وسخر منها، فالمؤمنون جسد واحد، ولذلك قال سبحانه: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [سورة التوبة، ٥٨].

قال الطبري: "فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه، أو صفة يكرهها. وإذا كان ذلك كذلك صحت الأقوال التي قالها أهل التأويل في ذلك، التي ذكرناها كلها، ولم يكن بعض ذلك أولى بالصواب من بعض؛ لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينبز بعضهم بعضاً"^(١٠٦).

المطلب الثالث: سوء الظن.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَجِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

جعل الله ﷻ هذا الخطاب في تعامل المؤمنين بعضهم مع بعض، ومن ذلك سوء الظن، وخاطب به المؤمنين؛ لأنه يخصهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وإذا حض ﷻ في الآيات السابقة على إساءة الظن بالفاسق، ووجوب التبين في أقواله وتصرفاته، وعدم قبول خبره، نهي هنا عن إساءة الظن بالمؤمنين.

فقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ أي: لا تقربوا كثيراً من الظن بالمؤمنين إن تظنوا بهم سوءاً، فإن الظان غير محق في ظنه أحياناً، ويمكن أن يظلم أخاه المؤمن في ظنه السيئ. وحدد بقوله (كثيراً) لم يقل: الظن كله، بل أغلبه؛ لأنه كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير، كما قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة النور: ١٢] (١٠٧).

والظن المذكور في الآية له أسماء ثلاثة: أحدها: الظن، والثاني: الشك، والثالث: العلم واليقين (١٠٨). والفرق بين هذه المصطلحات (١٠٩): أن الظن: هو الذي له ظاهر الأسباب التي لها خوف الزوال والانتقال.

والشك: هو الذي فقد ظاهر أسبابه أو له استواء الأسباب، ومقابلة بعضها بعضاً، فهو المتردد بين الحالين، لا يقر قلبه على شيء.

أما اليقين: فهو الذي له الأسباب الظاهرة التي ليس لها خوف الزوال والانتقال.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَكُنْ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِتْمًا﴾ أي: إن ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا الخير إثم، وإن ظن به ظن الخير أجر على ذلك؛ لأن الله قد نهاه عن سوء الظن، وفعل ما نهي الله عنه إثم (١١٠). فالظن ظنان: ظن فيه إثم، وظن لا إثم فيه. فالظن الذي فيه إثم: أن يظن ويتكلم به من تهمة لمسلم، وأما الظن الذي لا إثم فيه: فهو أن يظن ولا يتكلم به؛ لأنه قال: ﴿لَا تَكُنْ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِتْمًا﴾، ولم يقل: جميع الظن إثم (١١١).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث...» (١١٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «نهي الله المؤمن أن يظن بالمؤمن ظن السوء» (١١٣).

فالظن المحرم والمنهي عنه ظن السوء، وهو ما يستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به (١١٤).

وذكر بعض المفسرين (١١٥) تقسيماً للظن أدخلوا فيه حسن الظن بالله في هذه الآية، وحسن الظن بالله من المأمور به، فبينوا أنه لم يُنه عن جميع الظن، وأنَّ الظنَّ على أربعة أنواع: نوع محظور، ونوع مأمور به،

ونوع مباح، ونوع مندوب إليه، فأما المحذور: فهو سوء الظن بالله تعالى، والواجب: حُسْنُ الظن بالله، وكذلك سوء الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة محذور، وأما الظن المأمور به: فهو ما لم ينصب عليه دليل يوصل إلى العلم به، وهو ما يسمى باليقين، والظن المباح كالتَّشَاكُّ في الصلاة إذا كان إمامًا، أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتحري والعمَلِ على ما يَغْلِبُ في ظَنِّه، وأما الظن المندوب إليه، فهو إحسان ظن المؤمن بأخيه المؤمن، فإنه مما يثاب عليه.

ومن الظن المنهي عنه ما ذكره القرطبي عن أكثر العلماء أن الظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز، وأنه لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهره القبيح.

قال القرطبي: "إن الظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز، وإنه لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهره القبيح، وجملة ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾ تعليل لما قبلها من الأمر باجتنب كثير من الظن، وهذا البعض هو ظن السوء بأهل الخير" (١١٦).

وإذا تحدثنا عن الآثار المترتبة على سوء الظن فإننا سنجد أنه يدمر العلاقات والصلوات الاجتماعية مع البشر، ويفكك الروابط الأخوية التي أمر الله بها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٠]. ويدمر العلاقات الأسرية بين الرجل وزوجته وأبنائه، خاصة عندما يشك الزوج بزوجه، في حين أن الله جعل المودة والرحمة هي الرابطة بينهما، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم: ٢١].

فكم من زوجة عانت من شكوك زوجها والعكس، وكم من أسر وعوائل تفككت بسبب سوء الظن! وكل ذلك يؤثر سلبيًا على الأبناء الذين أمرنا بحسن تربيتهم، ويؤثر على صلتهم بأبائهم واستمرار المعانة والضيق والألم والحسرة.

أما الأسباب فإن من أسباب سوء الظن - في نظري - مجالس القيل والقال، والابتعاد عن مجالس الذكر والخير، وتنقل الحديث بين الآخرين دون وعي أو تثبت، وكل ذلك من الهوى واتباع الشهوات وتتبع عورات الآخرين، فتكون النتائج سيئة، لذلك أمرنا الله بترك سوء الظن كما في الآية الكريمة، وقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر صحابته رضي الله عنهم من سوء الظن في الحديث المذكور سابقًا: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (١١٧).

والمشكلة العظمى إذا اقتنع من سييء الظن بظنه، وتمسك به، وأيضًا يدافع عنه، وربما قتل بسبب ذلك نفسًا بريئة حرم الله قتلها، وكثيرًا ما نسمع عن قتل مسلم لأخيه المسلم، وقتل زوج لزوجته بسبب سوء الظن وعدم التثبت.

فالحل في ذلك -والله اعلم- هو تقديم حسن الظن بالمأمور به، والتوكل على الله تعالى في تدبير شؤون عباده، والاطمئنان بما أعده الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ [سورة الطلاق: ٣].

وعدم الاستسلام لسوء الظن، والتفكير في العواقب الناتجة عن ذلك، وخطر كل ذلك على الآخرين، وإقناع النفس أن ذلك من ضعف الإيمان، وعدم الخوف من عقاب الله، واتباع الهوى والشيطان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَآءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥].

وإن ذلك صفة من صفات المنافقين، وخصلة من خصال الكافرين، قال تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَقْلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوًّا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [سورة الفتح: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [سورة ص: ٢٧].
فهل وصلنا إلى أن نتصف بصفات أهل النفاق، وقد عافانا الله تعالى من ذلك، وأكرمنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، وحذرننا وجنبنا من العذاب المعد لهم، قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنِّكَ أَلَسَوْا عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلَعْنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة الفتح: ٦].

كل ذلك يجعل العاقل يلزم نفسه بالابتعاد عن سوء الظن والهمز واللمز، وكل ما نهي الله عنه.

المطلب الرابع: التجسس

كثير من البشر لديهم اجتهاد وفضول في معرفة الجوانب المظلمة والمستورة عن الناس، وهذه الصفة لا تجوز؛ لأن الله تعالى نهي عن ذلك في قوله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

ولا خلاف بين المفسرين بأن التجسس: هو تتبع عورات الناس، والبحث عن عيوبهم وأسرارهم^(١١٨).
وقد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن التجسس والتجسس، ودعا إلى الحفاظ على رابطة الأخوة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا»^(١١٩).
قال ابن عباس رضي الله عنهما: «نهي الله المؤمن أن يتتبع عورة المؤمن»^(١٢٠).

وقال الطبري رحمته الله: "قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أي: ولا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يتغنى بذلك الظهور على عيوبه"^(١٢١).

وقيل: التجسس: هو تكلف طلب المساوي في الناس، دون أن يظهر منهم من أسبابها شيء^(١٢٢).

وقال الماوردي: "﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾" فيها وجهان: أحدهما: أن يتتبع عثرات المؤمن، والثاني: هو البحث عما خفي حتى يظهر" (١٢٣).

الفرق بين التجسس والتجسس:

ذكر بعض العلماء أنه لا يوجد فرق بينهما، بينما ذكر الأغلب فروقاً بين التجسس والتجسس، منها: أن التجسس هو البحث عن عورات الناس وتتبعها، ومنه رجل جاسوس، يحس الأخبار لنفسه ولغيره، أما التجسس: فهو ما أدركه الإنسان ببعض حواسه، ويكون رسوياً لغيره. ومنها —أيضاً—: أنَّ التجسس يكون في الأمور السيئة والشر، أما التجسس فيكون فيما يباح وفي الخير (١٢٤).

قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [سورة يوسف، ٨٧]. فلنحذر من التجسس على خلق الله وتتبع عوراتهم، فإن من يتتبع عورات الناس فإن الله سيتتبع عورته ويفضحه.

قال صلى الله عليه وسلم محذراً من التجسس: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ، أَلَا لَا تُؤْذُوا الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ؛ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ فَضَحَهُ فِي بَيْتِهِ» (١٢٥).

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتعدون عن التجسس وما يوصل له؛ اتباعاً لنهي الله ﷻ ونهي رسوله صلى الله عليه وسلم (١٢٦).

قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرًا، فقال: «إنا قد نهينا عن التجسس، فإن يظهر لنا شيء نأخذ به» (١٢٧).

ونظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكعبة فقال: «ما أعظمكم! وما أعظم حرمتكم! والمؤمن أعظم حرمة منك» (١٢٨).

وهذا يدل على أن للمؤمن حرمة التي جعلها الله له، وفي التجسس ما يؤدي به المؤمن أخاه المؤمن، وانتهاك حرمة التي نهى الله عنها.

لذلك، لنأخذ ما ظهر لنا، ونترك ما ستره الله ونهينا عن تتبعه، وأن نشغل بإصلاح عيوبنا، وترك ما ستره الله على عباده، فهو المحاسب لهم ولنا، فشرط أعمالنا سيعرض علينا يوم القيامة بتفاصيله الدقيقة، وسنسأل عن كل كبيرة وصغيرة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [سورة النازعات: ٣٥].

المطلب الخامس: الغيبة:

نهى الله ﷻ عن الغيبة في قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ

مَيْتًا فَكَّرْهُمْ وَهُمْ فَأَوَقَّ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾ [سورة الحجرات: ١٢] .

بعد أن نهي الله عن سوء الظن واللمز والتنازع بالألقاب والتجسس، أعقب ذلك بالنهي عن الغيبة، والتي يدخل فيها كل ما سبق ذكره من المنهيات والمهلكات في نفس الآية. وهذا النهي نهي صريح، وزجر واضح في الآية عن الوقوع في الغيبة. وقد عرف المفسرون الغيبة بأنها: ذكر المؤمن أخاه المؤمن بما يكره أن يذكره في حضرته، سواء كان استهزاء به، أو التقليل من شأنه (١٢٩).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ» (١٣٠).

قال الماوردي: "الغيبة: ذكر العيب بظهر الغيب" (١٣١).

والغيبة من الاغتيال، كالغيلة من الاغتيال (١٣٢).

من صور الغيبة المنهي عنها:

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الغيبة إنما تقع فيما يكرهه الإنسان ويؤذيه، فقال في الحديث السابق: «بما يكره».

وذكر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو نفسه أو خلقه أو حلقه أو ماله أو والده أو ولده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكره باللفظ أو الإشارة أو الرمز (١٣٣).

ومن الصور التي تعد أيضاً في الغيبة قول: الله يعافينا، الله يتوب علينا، نسأل الله السلامة عند الحديث عن شخص معين ونحو ذلك، فكل ذلك من الغيبة (١٣٤).

ومن صور الغيبة ما قد يخرج من المرء على صورة التعجب أو الاغتمام أو إنكار المنكر، قال ابن تيمية رحمه الله: "ومنهم من يخرج الغيبة في قالب التعجب فيقول: تعجبت من فلان كيف لا يعمل كيت وكيت... ومنهم من يخرج النية في قالب الاغتمام فيقول: مسكين فلان غمني ما جرى له، وما تم له...، ومنها: أن يظهر الغيبة في قالب غضب وإنكار منكر، فيظهر أشياء من زخارف القول، وقصده غير ما أظهر (١٣٥). ومنهم من يخرج الغيبة في قالب ديانة وصلاح، فيقول: "ليس لي عادة أن أذكر أحداً إلا بخير، ولا أحب

الغيبة ولا الكذب؛ وإنما أخبركم بأحواله، ويقول: والله إنه مسكين أو رجل جيد؛ ولكن فيه كيت وكيت" (١٣٦).

والغيبة أن يذكر ما فيه من مساوئ أفعاله التي سترها الله عن أعين الناس مما يكره إظهار ذلك عنه، أو أن يذكر ما فيه من قبح الأحوال والأخلاق التي لا يكاد يذكر ذلك منه أو يظهر (١٣٧). ومن أنواع الغيبة: البهتان والإفك (١٣٨).

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بين الغيبة والبهتان، ففي الحديث: «قيل: أرأيت إن كان فيه ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته» (١٣٩).

والبهتان إنما يكون في الباطل كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا طَائِفَةٌ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٨].

وأما الإفك فأن تقول فيه ما بلغك عنه، كما حصل مع السيدة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك الملققة كذباً وعدواناً، قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة النور: ١٢].

روي أن رجلاً قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرأوا في قيامه عجزاً، فقالوا: يا رسول الله، ما أعجز فلاناً! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكلتم أخاكم واغتبتموه» (١٤٠). وكان الصحابة رضي الله عنهم يتحرزون من الغيبة (١٤١).

وقد شنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الغيبة، فجعلها من الكبائر، حيث شبهها بالزنا، قال صلى الله عليه وسلم: «الغيبة أشد من الزنا؛ لأن الزاني قد يتوب الله عليه، والذي يغتاب يتوب فلا يتاب عليه حتى يستحل» (١٤٢).

ما يرخص فيه بالغيبة:

رخص في الغيبة في مواضع، منها: الجرح والتعديل، والتجريح في الشهادة والرواية والنكاح، وفي النصيحة والتحذير والشكاية (١٤٣).

وذكر المفسرون ثلاثة ليس لهم حرمة في الغيبة: الفاسق، والأمير الجائر، وصاحب البدعة المعلن عنها (١٤٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس لفاسق غيبة» (١٤٥).

وثلاثة لا يستجاب لهم دعاء: أكل الحرام، ومكثر الغيبة، ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين (١٤٦).

حكم الغيبة:

الغيبية محرمة بالإجماع، ولا يستثنى من ذلك إلا ما رجحت مصلحته مما يرخص فيها، وقد حرم الله أن يغتاب المؤمن كما حرم أكل لحم الميتة^(١٤٧).

فإن أعراض المسلمين وأموالهم ودماءهم محرمة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبْلَغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»^(١٤٨).

وقال صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»^(١٤٩).

ثم بين الله ﷻ مثال من اغتاب بمن يأكل لحم أخيه وهو ميت، قال تعالى: ﴿يَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

وهو تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض من اغتابه على أفحش صورة، وفيه مبالغة بالاستفهام الذي معناه التقرير، حيث جعله في غاية الكراهة^(١٥٠).

فلا يوجد من يحب أن يأكل لحم أخيه بهذه الطريقة؛ لذلك أعقبه بالكراهية، بقوله (فكرهتموه)، أي فلکم أن تكرهوه، كما كرهتم نظيره من الغيبة، والطعن في أعراض الناس^(١٥١).

وجاء الترتيب في هذه الآية بأحسن ما يكون من الأمر أولاً باجتنب كل الطرق التي تؤدي إلى العلم، ومنها سوء الظن، ثم النهي ثانياً عن طلب تحقق ذلك الظن، فيصير علماً بقوله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، ثم نهي ثالثاً عن ذكر ذلك إذا علم، فهذه أمور ثلاثة مرتبة، ظن فعلم بالتجسس فاغتياب^(١٥٢).

وكفارة الغيبة الاستغفار والتوبة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له، فإن ذلك كفارته»^(١٥٣).

ونصرة من اغتابه، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «من اغتاب عنده مؤمن فنصره جزاه الله بها خيراً في الدنيا والآخرة، ومن اغتاب عنده فلم ينصره جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شراً، وما ألتقم أحد لقمة شراً من اغتياب مؤمن، إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه، ومن قال فيه ما لا يعلم فقد بهته»^(١٥٤).

وأن يغفر له من أغتابه، ويحلله، ويسامحه، وأن يثني على من اغتابه بالمجالس^(١٥٥).

قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل يزيي ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها»^(١٥٦).

وهناك فرق بين الغيبة والنميمة، فالغيبة كما ذكرنا: ذكرك أخاك بما يكره في غيبته، أما النميمة فهي السعي لنقل الكلام بين شخصين؛ سعياً لإيقاع التفرقة بين الأشخاص وإثارة الأحقاد^(١٥٧).

قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَقَلَّ بِسْمِ اللَّهِ﴾ [سورة القلم: ١١].

وقال صلى الله عليه وسلم في جزاء المنام: «لا يدخل الجنة قتات»، أي: نمام^(١٥٨). ولكل من الغيبة والنميمة آثار على المجتمع المسلم من: الحقد، والحسد، والفتنة، وتوتر العلاقات والصلوات الاجتماعية.

وللتخلص منهما لا بد من الحرص على رضا الله بالإكثار من ذكره، وأداء الصلوات في وقتها؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥].

وقبل كل ذلك الابتعاد عن المجالس التي يكثر فيها اللغظ، والسب والشتم، والغيبة، والتوجه إلى مجالس الذكر والقرآن، ومجالس الخير والإصلاح.

الخاتمة، والتي فيها أهم النتائج والتوصيات.

١. اشتملت سورة الحجرات على مجموعة من الأوامر التي يجب على المسلم أن يلتزم بها.
٢. انفردت سورة الحجرات بذكر عدد من الآداب العظيمة، التي يحتاجها المجتمع المسلم، كما تحدثت عن عدد من الأوامر والنواهي التي تضبط العلاقة بين أفراد المجتمع، مع توضيح بعض المهلكات التي تفكك المجتمعات.
٣. المنجيات المذكورة في السورة: الوقوف عند أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، والتثبت عند سماع الأخبار ونقلها، والحفاظ على الرابطة الإيمانية بالإصلاح بين المتخاصمين، وبيان أن معيار التفاضل بين الناس هو التقوى.
٤. أما المهلكات المذكورة في السورة فهي: السخرية والاستهزاء، والهمز واللمز والتنازع بالألقاب، وسوء الظن، والتجسس، والغيبة.
٥. يجب على المسلم اعتزال المجالس التي يكثر فيها الاستهزاء واللغظ والغيبة؛ لأنه إن لم يستطع إزالة المنكر، فعليه أن يزول عنه.
٦. لا يجوز السخرية سواءً من الأفراد أو بين الأقوام والجماعات، ويجب الإقلاع عن ذلك.
٧. من ابتلي بسوء الظن بالآخرين فعليه أن يترك ذلك، ويقدم حسن الظن، والتفكير في العواقب الناتجة عن ذلك، وإقناع النفس أن ذلك من ضعف الإيمان، وعدم الخوف من عقاب الله، واتباع الهوى والشيطان.
٨. المؤمن له حرمة، وفي التجسس أذية له، وانتهاك لحرمة؛ فلنأخذ ما ظهر لنا، ونترك ما ستره الله ونحينا عن تتبعه، وعلمنا أن نشغل بإصلاح عيوبنا.

أهم التوصيات:

١. جمع المهلكات والمنجيات الواردة في بقية سور القرآن الكريم، ودراستها وبيان ما اشتملت عليه.
٢. إقامة الندوات والمحاضرات لبيان المهلكات الواردة في سورة الحجرات وتحذير الناس من الوقوع فيها، وإرشادهم للتخلص منها.
٣. جمع الأوامر والنواهي الواردة في آيات القرآن الكريم والتي تتعلق بجانب معين من الجوانب، ودراستها دراسة ضافية.

والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

- (١) رواه البخاري في صحيحه، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (٢٨/٥).
- (٢) انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج ١٦، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ٣٠٠. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج ٢٦، (الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ)، ٢١٣.
- (٣) انظر: ابن عاشور، مرجع سابق، (٢١٣/٢٦).
- (٤) انظر: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، ج ٨، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ)، ٥١٤.
- (٥) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، ج ١، قرأه وقمه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، (الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ)، ٦٦.
- (٦) انظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٣، (دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م)، ٢٩٥.
- (٧) انظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الحجرات - الحديد، ج ١، (دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص: ٧.
- (٨) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢١، المحقق: أحمد محمد شاكر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٣٣٥. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ج ٩، المحقق: د. مجدي باسلوم، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٣٢٢. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، ج ٣، ٣٢٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن

العظيم، ج ٧، المحقق: محمد حسين شمس الدين، (الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ)، ٧٤٠.

(٩) انظر: طنطاوي، مرجع سابق، (٢٩٧/١٣). وابن عثيمين، مرجع سابق، (١/٧).

(١٠) انظر: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، ج ٥، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ٢١٣.

(١١) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٧٨/٢٢). السمعاني، مرجع سابق، (٢١٤/٥). القرطبي، مرجع سابق، (٣٠٠/١٦).

(١٢) انظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن، ج ٥، المحقق: عبد الجليل عبده شلي، (الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ٣٢.

(١٣) انظر: الماتريدي، مرجع سابق، (٣٢٤/٩).

(١٤) ذكره السمعاني في تفسيره، مرجع سابق، (٢١٤/٥).

(١٥) أخرجه أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٩، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٧٢. انظر: القرطبي، مرجع سابق، (٣٠٠/١٦). والسرار: المسارة، أي كصاحب السرار، أو مثل المسار بخفض صوته. انظر: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ج ٤، (الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ)، ٣٦٢.

(١٦) انظر: الزجاج، مرجع سابق (معاني القرآن وإعرابه)، (٣٣/٥).

(١٧) انظر: ابن عاشور، مرجع سابق، (٢٢٣/٢٦).

(١٨) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٨١/٢٢). السمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٤/٣).

(١٩) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٨٦/٢٢).

(٢٠) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢١٧/٥). الزجاج، مرجع سابق (معاني القرآن وإعرابه)، (٣٤/٥).

(٢١) انظر: الزمخشري، مرجع سابق، (٣٦٠/٤).

(٢٢) انظر ابن عثيمين، مرجع سابق، (٢٣/١).

(٢٣) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٨٩/٢٢). أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج ٤، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ١٥٢.

(٢٤) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢١٧/٥).

(٢٥) هو: الوليد بن عقبة بن أبان بن أبي عمرو القرشي الأموي، أمه أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فالوليد أخو عثمان لأمه، قيل: إنه أسلم عام فتح مكة، يكنى أبا وهب، رأى الرسول صلى الله عليه

وسلم وهو طفل صغير، كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً، ومن شعرائهم، توفي ودفن بالبليخ. انظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ٤٢٠.

(٢٦) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢١٧/٥). الطبري، مرجع سابق، (٢٨٨/٢٢). الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٢/٤). الطبري، مرجع سابق، (٢٨٢/٢٢). الماوردي، مرجع سابق، (٣٢٩/٥). البغوي، مرجع سابق، (٢٥٧/٤). الشنقيطي، مرجع سابق، (٤١٠/٧)، أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج ٦، (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)، ١٢٦.

(٢٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفهم للقرآن، كان يسمى البحر والخبر لكثرة علمه وسعته، مات سنة ٦٨هـ بالطائف، وهو من المكثرين من الحديث، ومن العبادة. انظر: أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تقريب التهذيب، ج ١، تحقيق: محمد عوامة، (دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ٣٠٩.

(٢٨) انظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٧، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ٤١١.

(٢٩) رواه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج ١، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت)، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم ١٠.

(٣٠) انظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، (٢٦/١).

(٣١) انظر: الشنقيطي، مرجع سابق، (٤١١/٧).

(٣٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري المالكي، مصنف التفسير المشهور، وكان من الصالحين والعلماء العارفين والورعين، الزاهدين في الدنيا، كان حافظاً للفقه والحديث والتفسير، له مؤلفات، أشهرها الجامع، توفي سنة ٦٧١هـ. انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، ج ٥، تحقيق: علي محمد عمر، (مكتبة وهبة - مصر القاهرة، ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى)، ١١٠.

(٣٣) القرطبي، مرجع سابق، (٣١٢/١٦).

(٣٤) هو الشيخ العلامة الإمام الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم، ولد سنة ٦٦١هـ، تفقه في العلوم، كان مجزاً من العلم والدكاء، امتحن وأوذى مراراً، مات سنة ٧٢٨هـ. انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل، طبقات الحفاظ، ج ١، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ)، ٥٢٠-٥٢١.

- (٣٥) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، منهاج السنة النبوية، ج ٧، المحقق: محمد رشاد سالم، (الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ٨.
- (٣٦) انظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، (٢٧/١).
- (٣٧) انظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، (٢٥/١). ودروزة محمد عزت، التفسير الحديث، ج ٨، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ)، ٥٠١.
- (٣٨) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر السعدي، من قبيلة تميم، ولد في عنيزة بالقصيم، توفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، نشأ نشأة حسنة، كان ذكيًا، حافظًا للقرآن، تعلم العلوم، وجلس للتدريس والتعليم، توفي في عنيزة سنة ١٣٧٦هـ وعمره ٦٩ سنة. انظر: أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ج ١، كتاب إلكتروني صادر عن ملتقى أهل الحديث، ١٥٢.
- (٣٩) السعدي، مرجع سابق، (٧٩٩/١).
- (٤٠) أخرجه البخاري، مرجع سابق، (١٧/٨)، كتاب: الأدب، باب: ما يكره من النيمة، رقم: (٦٠٥٦) ومسلم، مرجع سابق، (١٠١/١) كتاب: الإيمان، باب: بيان تحريم النيمة، رقم: (١٠٥).
- (٤١) رواه مسلم، مرجع سابق، (١٩٩٩/٤)، كتاب: البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم: ٢٥٨٦.
- (٤٢) رواه مسلم، مرجع سابق، (١٩٩٩/٤)، كتاب: البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم: ٢٥٨٥.
- (٤٣) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو محمد، سبط النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه، سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، كان حليماً ورعاً، توفي سنة ٤٩هـ، وقيل: ٥٠هـ، وقيل: ٥١هـ. انظر: ابن الأثير، مرجع سابق، (١٣/٢).
- (٤٤) رواه البخاري، مرجع سابق، (١٨٦/٣)، كتاب: الصلح، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي، رقم: ٢٧٠٤.
- (٤٥) انظر: ابن كثير، مرجع سابق، (٣٤٩/٧). الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣١/٩).
- (٤٦) لمعرفة هذه الأقوال انظر: علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، النكت والعيون، ج ٥، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، ٣٣٠. الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٤/٤). السمعاني، مرجع سابق، (٢١٨/٥). علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، أسباب نزول القرآن، ج ١، المحقق: كمال بسيوني زغلول، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ)، ٨٠٤.
- (٤٧) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢١٩/٥). الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٤/٥).
- (٤٨) انظر: الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٥/٥).

- (٤٩) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، كان حافظاً للمذهب عظيم القدر، له مصنفات في التفسير والفقهاء والأصول والأدب، ولي القضاء، ودرس بالبصرة وبغداد، ومن تصانيفه: "النكت والعيون في التفسير"، و"الأحكام السلطانية"، مات سنة ٤٥٠هـ، وعمره ٨٦ سنة. انظر: السيوطي، مرجع سابق (طبقات المفسرين)، (٨٣/١-٨٤).
- (٥٠) الماوردي، مرجع سابق، (٣٣١/٥).
- (٥١) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢٢٠/٥). محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ج ٤، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ)، ٢٥٩. الشوكاني، مرجع سابق، (٧٤/٥).
- (٥٢) انظر: الشوكاني، مرجع سابق، (٧٥/٥). البغوي، مرجع سابق، (٢٥٩/٤). الماوردي، مرجع سابق، (٣٣١/٥).
- (٥٣) هو العلامة محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، ولد سنة ١١٧٣هـ، في بلدة شوكان، أخذ في طلب العلم والسماع من العلماء والأعلام وجهد في ذلك، خلف كتباً في العلم نافعة وكثيرة، أهمها: فتح القدير، ونيل الأوطار، كانت عقيدته عقيدة السلف، ومذهبه مذهب الزيدية، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، التحرير في المعجم الكبير، ج ٢، المحقق: منيرة ناجي سالم، (الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، ٧٥.
- (٥٤) الشوكاني، مرجع سابق، (٧٥/٥).
- (٥٥) انظر: ابن كثير، مرجع سابق، (٣٥٠/٧). المراغي، مرجع سابق، (١٢٩/٢٦). الواحدي، مرجع سابق، (١٥٤/٤).
- السعدي، مرجع سابق، (٨٠٠/١).
- (٥٦) رواه مسلم، مرجع سابق، (١٤٥٨/٣)، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، رقم: ١٨٢٧.
- (٥٧) انظر: السمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٧/٣).
- (٥٨) انظر: الشعراوي، مرجع سابق، (١٤٥٧/٣).
- (٥٩) سورة النساء: ١. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، ج ٣، (الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ)، ٢٤٧٩. الشعراوي، مرجع سابق، (١٤٥٧/٣). أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٧، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ٥٥٣.
- (٦٠) انظر: ابن كثير، مرجع سابق، (٣٦٠/٧). عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ٣٥٧.
- (٦١) رواه البخاري، مرجع سابق، (١٧٨/٤)، كتاب: المناقب، باب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾، رقم: ٣٤٩٣. ومسلم، مرجع سابق، (١٩٥٨/٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: خيار الناس، رقم: ٢٥٢٦.
- (٦٢) القرطبي، مرجع سابق، (٣٥٤/١٦).

- (٦٣) انظر: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٤، المحقق: عبد الرزاق المهدي (الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ)، ١٥٣.
- (٦٤) انظر: القرطبي، مرجع سابق، (٣٦٤/٧). أبو حفص سراج الدين النعماني، مرجع سابق، (٨٤/٥). الشوكاني، مرجع سابق، (٤٤٠/٦). ابن عاشور، مرجع سابق، (٢٣٤/١). الشنقيطي، مرجع سابق، (٥٠/٨).
- (٦٥) انظر: البخاري، مرجع سابق، (١٧٦/٤).
- (٦٦) انظر: رواه مسلم، مرجع سابق، (١٩٨٦/٤)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم، رقم: ٢٥٦٤.
- (٦٧) انظر: الزجاج، مرجع سابق (معاني القرآن)، (٣٦/٥). وأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ)، ١٠٨.
- (٦٨) هو ثابت بن قيس بن الشماس بن ثعلبة بن زهير بن امرؤ القيس بن مالك بن الحارث بن الخزرج، يكنى أبا محمد، كان خطيب الأنصار، جهر الصوت، شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، استشهد باليمامة سنة ١٢ هـ. انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج ١، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ٤٦٤.
- (٦٩) انظر: السمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٧/٣). الثعلبي، مرجع سابق، (٨٠/٩). البغوي، مرجع سابق، (٢٦٠/٤). ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٤٨/٤). وهناك اقوال أخرى كثيرة في كتب التفسير هذه أشهرها.
- (٧٠) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٩٧/٢٢). الماوردي، مرجع سابق، (٣٣٢/٥). السمعاني، مرجع سابق، (٢٢١/٥).
- (٧١) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٢٥/١٦). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج ٧، (دار الفكر - بيروت)، ٥٦٣. الشنقيطي، مرجع سابق، (٤١٢/٧).
- (٧٢) انظر: الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣٣/٩).
- (٧٣) هو محمد بن يزيد بن كثير الطبري، أبو جعفر، صاحب التفسير الكبير جامع البيان، من الأمة المجتهدين، ثقة في نقله، رأس المفسرين، توفي سنة ٣١٠ هـ. انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان، ج ٤، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: ١، ١٩٧١ م)، ١٩١.
- (٧٤) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٩٧/٢٢).
- (٧٥) انظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ)، ١٤٩. والقرطبي، مرجع سابق، (٣٢٦/١٦).
- (٧٦) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٩٧/٢٢). ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٤٩/٤). ابن عطية، مرجع سابق، (١٤٨/٥). البغوي، مرجع سابق، (٢٦١/٤). أبو حفص سراج الدين النعماني، مرجع سابق، (٥٤٦/١٧).
- (٧٧) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢٢٢/٥). الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣٣/٩). ابن عاشور، مرجع سابق، (١٤٩/٥).
- (٧٨) انظر: النسفي، مرجع سابق، (٣٥٤/٣). القرطبي، مرجع سابق، (٣٢٨ / ١٦).

- (٧٨) رواه مسلم، مرجع سابق، (٩٣/١)، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر، رقم: ٩١. ومعنى غمط الناس: احتقارهم وازدراؤهم. انظر: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمر، سبل السلام، ج ٢، (الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ)، ٦٨٠.
- (٧٩) انظر: ابن كثير، مرجع سابق، (٣٥١/٧). والقرطبي، مرجع سابق، (٣٢٧/١٦). النسفي، مرجع سابق، (٣٥٤/٣).
- (٨٠) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، كان أول من جهر بالقرآن بمكة، وكان حسن الصوت به، أمه أم عبد من هذيل، هاجر الهجرتين، شهد أغلب الوقائع مع الرسول صلى الله عليه وسلم، شهد له الرسول بالجنة، توفي بالمدينة، ودفن بالبقيع، سنة ٣٢هـ. انظر: ابن الأثير، مرجع سابق، (٣٨١/٣).
- (٨١) ذكره السمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٧/٣).
- (٨٢) الطبري، مرجع سابق، (١٤٩/٥).
- (٨٣) انظر: الشنقيطي، مرجع سابق، (٩٩/٩-١٠٠).
- (٨٤) انظر: الزجاج، مرجع سابق (معاني القرآن وإعرابه)، (٣٦/٥). أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٤، (الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ)، ٣٦٩.
- البغوي، مرجع سابق، (٢٦١/٤)، السمعاني، مرجع سابق، (٢٢٢/٥). الزمخشري، مرجع سابق، (٣٦٩/٤). القرطبي، مرجع سابق، (٣٢٧/١٦).
- (٨٥) أخرجه الطبري في تفسيره، مرجع سابق، (٢٩٩/٢٢). والسيوطي في تفسيره، مرجع سابق، (٥٦٣/٧).
- (٨٦) انظر: البغوي، مرجع سابق، (٢٦١/٤). الماوردي، مرجع سابق، (٣٣٢/٥). السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٦٣/٧). والشنقيطي، مرجع سابق، (٩٩/٩).
- (٨٧) انظر: السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٦٣/٧). والشنقيطي، مرجع سابق، (١٠٠/٩).
- (٨٨) انظر: ابن عطية، مرجع سابق، (١٥٠/٥).
- (٨٩) انظر: التعليق، مرجع سابق،
- (٩٠) انظر الشنقيطي، مرجع سابق، (٤١٣/٧).
- (٩١) الطبري، مرجع سابق، (٢٩٩/٢٢).
- (٩٢) الماوردي، مرجع سابق، (٣٣٢/٥).
- (٩٣) الطبري، مرجع سابق، (٣٠٢/٢٢).
- (٩٤) انظر: المراغي، مرجع سابق، (١٣٣/٢٦).
- (٩٥) القرطبي، مرجع سابق، (٣٢٧/١٦).
- (٩٦) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٠٠/٢٢). الزجاج، مرجع سابق (معاني القرآن وإعرابه)، (٣٦/٥). السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٦٣/٧). الزمخشري، مرجع سابق، (٣٦٩/٤).
- (٩٧) الطبري، مرجع سابق، (٣٠٢/٢٢). وانظر: الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٥/٤).

- (٩٨) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٩٩/٢٢). البغوي، مرجع سابق، (٢٦١/٤). السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٦٤/٧).
- (٩٩) أخرجه الطبري، مرجع سابق، (٣٠٢/٢٢).
- (١٠٠) انظر: أخرجه الطبري، مرجع سابق، (٣٠١/٢٢). انظر: البغوي، مرجع سابق، (٣٦١/٤). السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٦٤/٧). ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٥٠/٤).
- (١٠١) أخرجه الطبري، مرجع سابق، (٣٠٠/٢٢).
- (١٠٢) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٩٩/٢٢).
- (١٠٣) انظر: الزمخشري، مرجع سابق، (٣٦٩/٤).
- (١٠٤) انظر: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ)، ١٠١٨.
- (١٠٥) انظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٥١/٤). والنسفي، مرجع سابق، (٣٥٥/٣).
- (١٠٦) الطبري، مرجع سابق، (٣٠٢/٢٢).
- (١٠٧) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٠٣/٢٢). الزجاج، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٥/٤).
- (١٠٨) الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣٥/٩).
- (١٠٩) الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣٦-٣٣٥/٩).
- (١١٠) انظر الطبري، مرجع سابق، (٣٠٤/٢٢). ومحمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الألبيري المعروف بابن أبي زَمَيْن المالكي، تفسير القرآن العزيز، ج ٤، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، (الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٢٦٤.
- (١١١) انظر: السمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٨/٣). والماوردي، مرجع سابق، (٣٣٤/٥). وابن عطية، مرجع سابق، (١٥١/٥). وابن الجوزي، مرجع سابق، (١٥١/٤).
- (١١٢) رواه البخاري، مرجع سابق، (١٩/٧)، كتاب: النكاح، باب: قوله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها)، رقم: ٥١٤٣. ومسلم، مرجع سابق، (١٩٨٥/٤)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن. رقم: ٢٥٦٣.
- (١١٣) أخرجه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج ١٠، المحقق: أسعد محمد الطيب، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ)، ٣٣٠٥، رقم: ١٨٦١٤.
- (١١٤) انظر صحيح مسلم، مرجع سابق، (١٩٨٥/٤).
- (١١٥) انظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٥١/٤). وأبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٣، عني بطبعه وقدم له وراجعاه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ١٤٨.
- (١١٦) القرطبي، مرجع سابق، (٧٦/٥).

- (١١٧) سبق تخريجه.
- (١١٨) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٢٠٤/٢٢). والسمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٨/٣). وابن أبي زمنين، مرجع سابق، (٢٦٤/٤). الواحدي، مرجع سابق (التفسير الوجيز)، (١٠١٨/١). والنسفي، مرجع سابق، (٣٥٥/٣). والزنجشري، مرجع سابق، (٣٧٢/٤).
- (١١٩) رواه البخاري، مرجع سابق، (١٩/٧)، كتاب: النكاح، باب: لا يخطب على خطبة أخيه، رقم: ٥١٤٣. ومسلم، مرجع سابق، (١٩٨٥/٤)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن والتجسس، رقم: ٢٥٦٣.
- (١٢٠) أخرجه الطبري، مرجع سابق، (٣٠٤/٢٢).
- (١٢١) انظر: الطبري مرجع سابق، (٢٠٤/٢٢).
- (١٢٢) انظر الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣٦/٩).
- (١٢٣) الماوردي، مرجع سابق، (٣٣٤/٥).
- (١٢٤) انظر: الماوردي، مرجع سابق، (٣٣٤/٥). السمعاني، مرجع سابق، (٢٢٥/٥). ابن عطية، مرجع سابق، (١٥١/٥).
- ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٥٢/٤). ابن كثير، مرجع سابق، (٣٧٩/٧). ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، (٥٤٩/١٧). الماتريدي، مرجع سابق، (٣٣٦/٩).
- (١٢٥) ذكره ابن أبي زمنين، مرجع سابق، (٢٦٤/٤). وأخرجه البغوي، مرجع سابق، (٢٦٣/٤).
- (١٢٦) انظر: السمعاني، مرجع سابق، (٢٥٥/٥). الزنجشري، مرجع سابق، (٣٧٢/٤).
- (١٢٧) أخرجه الثعلبي، مرجع سابق، (٨٣/٩). وانظر: البغوي، مرجع سابق، (٢٦٣/٤). والقرطبي، مرجع سابق، (٣٣٣/١٦). ابن عطية، مرجع سابق، (١٥١/٥).
- (١٢٨) انظر: ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، (٥٥٠/١٧).
- (١٢٩) انظر: الزجاج، مرجع سابق (معاني القرآن وإعرابه)، ٣٧/٥. السمرقندي، مرجع سابق، (٣٢٩/٣). ابن أبي زمنين، مرجع سابق، (٢٦٥/٤). الماوردي، مرجع سابق، (٣٣٤/٥). الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٦/٤). السمعاني، مرجع سابق، (٢٢٦/٥). البغوي، مرجع سابق، (٢٦٣/٤). ابن عطية، مرجع سابق، (١٥١/٥). ابن الجوزي، مرجع سابق، (١٥٢/٤). النسفي، مرجع سابق، (٣٥٥/٣). القرطبي، مرجع سابق، (٣٣٤/١٦).
- (١٣٠) رواه مسلم، مرجع سابق، (٢٠٠١/٤)، كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الغيبة، رقم: ٢٥٨٩.
- (١٣١) الماوردي: مرجع سابق، (٣٣٤/٥).
- (١٣٢) انظر: محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج ٩، المحقق: صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ)، ٥١٩.
- (١٣٣) انظر: القرطبي، مرجع سابق، ٣٨١. محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت)، ١٤٧.
- (١٣٤) انظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، وقد ذكر كلاماً كثيراً في ذلك غير ما ذكر هنا وأكثر (٤١/١). ابن عاشور، مرجع سابق، (٢٥٤/٢٦).

(١٣٥) انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوي، ج ٢٨، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ٢٣٨.

(١٣٦) انظر: ملتقى أهل التفسير، من صور الغيبة التي تخفى على بعض الناس.

(١٣٧) انظر: الماتريدي، مرجع سابق، (٣٦٦/٩).

(١٣٨) انظر: الطبري، مرجع سابق، (٣٠٨/٢٢). الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٦/٤). الماوردي، مرجع سابق،

(٣٣٥/٥). البغوي، مرجع سابق، (٢٦٣/٤). النسفي، مرجع سابق، (٣٥٥/٣).

(١٣٩) رواه مسلم، مرجع سابق، (٢٠٠٢/٤)، كتاب: البر والصلة، باب تحريم الغيبة، رقم: ٢٥٨٩.

(١٤٠) أخرجه الطبري، مرجع سابق، (٣٠٧/٢٢).

(١٤١) انظر: السمعي، مرجع سابق، (٢٢٧/٥).

(١٤٢) أخرجه الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٦/٤). رقم: ٨٦٦.

(١٤٣) انظر: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، المحقق: الدكتور

عبد الله الخالدي، (الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ)، ٢٩٨. أبو حيان، مرجع

سابق، (٥٢٠/٩). ابن كثير، مرجع سابق، (٣٥٥/٧). السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٧٧/٧). ابن عثيمين،

مرجع سابق، (٥٤/١).

(١٤٤) انظر: النسفي، مرجع سابق، (٢٢٥/٥). الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٧/٤). السيوطي، مرجع السابق

(الدر المنثور)، (٥٧٧/٧). سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، ج ١، (الناشر: دار الشروق - بيروت -

القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢هـ)، ٢٧٧.

(١٤٥) أخرجه الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٧/٤)، رقم: ٨٦٨. وانظر، السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)،

(٥٧٧/٧).

(١٤٦) القرطبي، مرجع سابق، (٢٦٠/٢٠).

(١٤٧) انظر: السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٧٠/٧). ابن كثير، مرجع سابق، (٣٥٥/٧). السعدي، مرجع

سابق، (٨٠١/١).

(١٤٨) رواه البخاري، مرجع سابق، (٢٤/١)، كتاب: العلم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من

سامع»، رقم: ٦٧. ومسلم، مرجع سابق، (١٣٠٥/٣)، كتاب: الحج، باب: تعليل تحريم الماء والأعراض، رقم: ١٦٧٩.

(١٤٩) رواه مسلم، مرجع سابق، (١٩٨٦/٤)، كتاب: البر والصلة، باب: تحريم ظلم المسلم، رقم: ٢٥٦٤.

(١٥٠) انظر: النسفي، مرجع سابق، (٣٥٦/٣). وأبو حيان، مرجع سابق، (٥٢١/٩). والزمخشري، مرجع سابق، (٩/

٥٢٠).

(١٥١) انظر: ابن جزي، مرجع سابق، (٢٩٨/٢). النسفي، مرجع سابق، (٣٥٦/٣).

(١٥٢) انظر: أبو حيان، مرجع سابق، (٥٢٠/٩).

- (١٥٣) أخرجه الواحدي، مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٧/٤)، رقم: ٨٦٧. وذكره السمعاني، مرجع سابق، (٢٢٦/٥).
- (١٥٤) رواه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الأدب المفرد، ج ١، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيداً من تحريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، (الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ٣٨٧، باب: الغيبة، رقم: ٧٣٤. وانظر: السيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٧٣/٧).
- (١٥٥) انظر ابن عثيمين: مرجع سابق، (٤٥/١).
- (١٥٦) أخرجه الواحدي: مرجع سابق (الوسيط)، (١٥٧/٤)، رقم: ٨٦٦. والسيوطي، مرجع سابق (الدر المنثور)، (٥٧٦/٧).
- (١٥٧) انظر البخاري، مرجع سابق، (١٧/٨)، كتاب: الأدب، باب: النيمة من الكبائر.
- (١٥٨) أخرجه البخاري، مرجع سابق، (١٧/٨)، كتاب: الأدب، باب: ما يكره من النيمة، رقم: ٦٠٥٦. ومسلم، مرجع سابق، (١٠١/١)، كتاب الإيمان، باب: تغليظ تحريم الغيبة، رقم: ١٠٥.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
- ٣- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، منهاج السنة النبوية، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٤- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٥- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧ هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٧- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: ١٩٠٠ م.
- ٨- أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١ هـ)، تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

- ٩- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيبضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.
- ١٠- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ١١- دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، (مرتب حسب ترتيب النزول)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.
- ١٢- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢هـ.
- ١٣- عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- ١٤- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ١٥- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦.
- ١٦- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ١٧- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع - بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها، قرأه وتمه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ١٨- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- ١٩- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الخنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.
- ٢٠- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢١- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، التحجير في المعجم الكبير، المحقق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٢٢- عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ٢٣- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٤- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٥- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
- ٢٦- علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- ٢٧- عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٨- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٩- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- ٣٠- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- ٣١- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، التنزيل في علوم التسهيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.
- ٣٢- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣٣- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الأدب المفرد بالتعليقات، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيداً من تخریجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٤- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه

- بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، سبل السلام، (بلوغ المرام لابن حجر) بأعلى الصفحة يليه - مفصولا بفواصل - شرحه «سبل السلام» للصنعاني^١ الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٣٥- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٦- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، تفسير الحجرات - الحديد، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٧- محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَيْن المالك (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٨- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
- ٣٩- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = تفسير الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- ٤٠- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٤١- محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٢- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٤٣- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صديقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
- ٤٤- محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
- ٤٥- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، الناشر: دار نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى، يناير ١٩٩٧هـ.
- ٤٦- محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادِم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٧- محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

- ٤٨- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٩- منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٠- نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم.
- ٥١- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- ٥٢- أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعده للشاملة: أسامة بن الزهرار عضو في ملتقى أهل الحديث، <http://www.ahlalhddeeth.com>